الصليبي في مؤلفه هذا، وسنعتمد في ذلك سرداً لا يأخذ بعين الاعتبار الترتيب الذي وردت فيه فقرات البحث او فصوله كما يسعى المؤلف، بغية تسهيل عملية الوصول الى صورة بسيطة وشاملة في الوقت ذاته، لنواحي البحث المختلفة.

اولاً: مقارنة الاسماء

في تمهيد بسيط ومركز، يقارن د. الصليبي بين الابجدية العربية والابجدية العبرية التوراتية قبل ان يقدم على مقارنة الاسماء التوراتية باسماء الاماكن الموجودة في غرب شبه الجزيرة العربية، مشدداً على القواسم والجذور المشتركة بين اللغتين. ويُلاحظ هنا أن كثيراً من الاسماء تعرضت، على المدى التاريخي، لعملية «ابدال»، اي قلب بعض احرفها. لاحظ، مثلاً، كلمة «زوج»، التي اصبحت في العامية الحكية «جوز»، وان ثمة كلمات اخرى، في اللغتين العربية والعبرية، تعرضت للتغيير بسبب تغيير الاحرف الصوتية فيها (ء، و، ي) دون الاحرف الصحيحة، وهذا ما يفسر بعض الاختلافات في اسماء اماكن زارها المؤلف وتحقق منها، وقارن بينها وبين الاسماء التوراتية. كذلك وقع تغيير آخر في مفاهيم التوراة التي تمت ترجمتها بطريقة مشوهة بعد عملية تصويب نصوصها، عندما قام فريق من علماء التوراة اطلقت عليهم تسمية المصوريين بهذه العملية وترجموها على اساس ذلك. فالمعروف ان التوراة دونت بحروف عبرية ساكنة، وكان من شأن ادخال الاحرف الصوتية عليها بطريقة خاطئة ان يغير في المعنى. ويعتقد المؤلف بأن مثل هذه العملية تمت في كثير من الاحيان عن قصد، لهذا اعتبرها تحريفاً. وهكذا أدت القراءة غير الدقيقة لما ورد في التوراة الى تحريف جعل لمفاهيم كاملة، تمت ترجمتها خطأ، «إنّ هـ ـ ر حق م ـ ء د [العبرية] اذا قرئت فيها م ء د ككلمة واحدة، تعني حرفياً [بالعربية] المسافة كثيراً، ولهذا ترجمت بعيداً جداً. والتركيب [اللغوي لـ] المسافة كثيراً غير معقول. اما إذا هي قرئت رحق م ـ ء د، فيمكنها ان تعني المتد من ء د (اسم مكان). و ء د هذه هي اليوم قرية ود في منطقة الطائف [على مقربة من] غرابة والماحة والمعلاة» (ص ١٣٩). ويضم الكتاب مئات الامثلة الشابهة. اما ما يتعلق بالاسماء، فنكتفي بايراد ما استمر منها في الوجود في جنوب الحجاز وفي عسير بالصيغة الاصلية لاحرفها الساكنة التي لم يطرأ عليها اي تغيير حتى يومنا هذا:

- ادورو (ء د ر ـ بدون تصويت ـ او عدر): العذراء في منطقة رجال المع، ال عُذرة في بني شهر.
- أكا (ء ك او عك): العكّة قرب النماص، عُكوة في منطقة جيزان.
- اكشف (كشف): ال كُشْفَة قرب جدة، الكشف في رجال المع.
- أفيرو (ء فر او عفر): العفراء قرب النماص، عفراء في وادي ضمد، عفراء في منطقة الطائف، وايضاً قبيلة العفير او العفارية.
- أرارو (ء رر او عرر): عرار في منطقة جيزان، العرارة قرب ظهران الجنوب.
- ازّاتي (ء زت او عزت): آل عزّة في بلحمر، العزّة في المجاردة (ص ١١٨)
- هارابو (هرب): هروب (جبل هروب او هروب الملقا) في جيزان.
- مُجْدَلو (مجدل) ... المجدل في ناحية تنومة القريبة من رجال المع....
- فيلّا (فل او فلل): الفلل في وادي ضمد، الفيل (فل ـ بدون تصويت) في منطقة القنفذة، الفيل في بلسمر وبأحمر (ص ١١٩).
- سدم او «سدوم»: ما زال الاسم موجوداً، وقد طرأ عليه تبديل في مواقع الاحرف فاصبح دامس (دمس بلا تصويت)، ووادي دامس هو الرافد الاقصى غرباً لوادي صبيا.
- عمرة او «عمورة»: القمر (عمر)، على منحدرات جبل هروب فوق وادي دامس (ص ١٤٦).

ثانياً: تقويل النقوش الاثرية

تطرح الدراسات التي قدمها حتى الآن «علماء الآثار التوراتيون» غير سؤال، حول صحة دراساتهم للنقوش والنصوص القديمة التي عثر عليها في فلسطين، واعتبرت رديفة لما جاء في التوراة وتأكيداً له: فهي دراسات القيت عليها ظلال من الشك بسبب موقفها المسبق المغاير لاي دراسة موضوعية. فهؤلاء